السبائك

السبائك جميلة، يتجمل بها الجسم، لكن أجمل منها سبائك الروح؛ وهي الحكمة الربانية التي أنزلها الله على رسله، وسوف أقدم لك هنا كلمات من نور، حافلةً بتجارب الحكماء، ونصائح العلماء، وقصيد الشعراء.

وبضاعتنا : لا حول ولا قوة إلا بالله

السبيكة الأولى: امرأة تحدت الجبروت

ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي أنت فيها

انظري إلى نصوص الشريعة كتاباً وسنة، فإن الله ﷻ قد أثنى على المرأة الصالحة، ومدح المرأة المؤمنة، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾، فتأملي كيف جعل هذه المرأة (آسية رضي الله عنها) مثلاً حياً للمؤمنين والمؤمنات، وكيف جعلها رمزاً وعلماً ظاهراً لكل من أراد أن يهتدي وأن يستنَّ بسنة الله في الحياة، وما أعقل هذه المرأة وما أرشدها؛ حيث إنها طلبت جوار الرب الكريم، فقدمت الجار قبل الدار، وخرجت من طاعة المجرم الطاغية الكافر فرعون، ورفضت العيش في قصره ومع خدمه وحَشَمه ومع زُخرفه، وطلبت داراً أبقى وأحسن وأجمل في جوار رب العالمين في جناتٍ ونهر، في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر، إنها امرأة عظيمة؛ حيث إنَّ همتها وصدقها أوصلاها إلى أن جاهرت زوجها الطاغية بكلمة الحق والإيمان، فعُذبت في ذات الله، وانتهى بها المطاف إلى جوار رب العالمين، لكنَّ الله ﷻ جعلها قدوةً وأسوةً لكل مؤمنٍ ومؤمنةٍ إلى قيام الساعة، وامتدحها في كتابه، وسجَّلَ اسمها، وأثنى على عملها، وذمَّ زوجها المنحرف عن منهج الله في الأرض.

إشراقة : تفاءلي ولو كنت في عين العاصفة

فاصلة : انظري ماذا فعل الغرب بالمرأة.. جعلها لعبة !

ومضة : إن مع العسر يسرا

السبيكة الثانية : عندك ثروة هائلة من النعم

لطائفُ اللهِ وإنْ طال المدى ... كلمحةِ الطرْفِ إذا الطرفُ سجى

أختاه إنّ مع العسر يسراً، وإن بعد الدمعة بسمةً، وإن بعد الليل نهاراً، سوف تنقشع سحبُ الهم، وسوف ينجلي ليلُ الغم، وسوف يزول الخطبُ، وينتهي الكربُ بإذن الله، واعلمي أنك مأجورة، فإن كنت أمّاً فإن أبناءك سوف يكونون مَدَداً للإسلام، وعوناً للدين، وأنصاراً للملة، متى قمتِ بتربيتهم تربيةً صالحة، وسوف يدعون لك في السجود، وفي السحر، إنها نعمةٌ عظيمة أن تكوني أمّاً رحيمةً رؤومة، ويكفيك شرفاً وفخراً أن أمَّ محمد ﷺ امرأةٌ أهدت البشريةَ الإمام العظيم، والرسولَ الكريم ﷺ:

وأهدت بنتُ وهْبٍ للبرايا ... يَداً بيضاءَ طوّقتِ الرِّقابا

إنَّ في وسعك أن تكوني داعيةً إلى منهج الله في بنات جنسك، بالكلمة الطيبة، بالموعظة الحسنة، بالحكمة، والمجادلة بالتي هي أحسن، بالحوار، بالهداية، بالسيرة العطرة، بالمنهج الجليل النبيل، فإن المرأة تفعل بسيرتها وعملها الصالح مالا تفعله الخُطَبُ والمحاضراتُ والدروسُ، وكم من امرأةٍ سكنت في حيٍّ من الأحياء، فنُقل عنها الدينُ والحشمةُ والحجابُ والخلقُ الحسن، والرحمةُ بالجيران، والطاعةُ للزوج، فصارت سيرتُها العطرة محاضرةً تُتلى، ووعظاً يُنقل في المجالس، وصارت أسوةً لبنات جنسها.

إشراقة : هذا يزكّي الريحان، وتكظم الأحزان، ويحلّ السلوان.

فاصلة : اهجري ليت وسوف ولعل فإنها مقدمات الفشل.

ومضة : سيجعل الله بعد عُسرٍ يُسرا

السبيكة الثالثة : يكفيك شرفاً أنك مسلمة

أتيـــأس أن تـــرى فرجـــاً فـــأين اللهُ والقـــــدرُ؟!

فكـل مـا أصـابكِ في ذات الله فهـو مُكفِّرٌ بـإذن الواحـد الأحـد، وأبشري بما ورد في الحديث: «إذا أطاعت المرأة ربها، وصلّت خمسها، وحفظت عرضها، دخلت جنة ربها»، فهي أمور ميسرة على من يسَّرها الله عليه، فقومي بهذه الأعمال الجليلة، لتلقي ربّاً رحيماً، يُسعدك في الدنيا والآخرة، قفي مع الشرع حيث وقف، واستنّي بكتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ، فأنت مسلمة، وهذا شرفٌ عظيم، وفخرٌ جسيم، فغيركِ وُلدت في بلاد الكفر، إما نصرانيةً، أو يهوديةً، أو شيوعيةً، أو غير ذلك من الملل والنحل المخالفة لدين الإسلام، أما أنتِ فإن الله اختاركِ مسلمةً، وجعلكِ من أتباع محمد ﷺ، ومن المتبعين المقتدين بعائشة وخديجة وفاطمة رضي الله عنهن جميعاً، فهنيئاً لكِ أنكِ تصلّين الخمس، وتصومين الشهر، وتحجّين البيت، وتتحجّبين الحجاب الشرعي، هنيئاً لكِ أنكِ رضيتِ بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ رسولاً.

إشراقة : طهّر قلبك، وحلِّ أخلاقك، وهذّب أدبك

فاصلة : جمال الأصابع في خضبها بالحنّاء

ومضة : حسبنا الله ونعم الوكيل

السبيكة الرابعة : لا تستوي مؤمنة وكافرة

فما يدوم سرورٌ ما سررت به ولا يردُّ عليكَ الفائتَ الحَزَنُ

إنَّ بإمكانك أن تسعدي إذا نظَرْتِ في ظاهرة واحدة؛ وهي واقع المرأة المسلمة في بلاد الإسلام، وواقع المرأة الكافرة في بلاد الكفر، فالمسلمة في بلاد الإسلام، مؤمنةٌ، متصدِّقةٌ، صائمةٌ، قائمةٌ، متحجبةٌ، طائعةٌ لزوجها، خائفةٌ من ربها، متفضلةٌ على جيرانها، رحيمةٌ بأبنائها، فهنيئاً لها الثواب العظيم، والسكينة والرضا، وأما المرأة في بلاد الكفر، فهي امرأةٌ متبرجةٌ، جاهليةٌ، سخيفةٌ، عارضةُ أزياء، سلعةٌ منبوذة، بضاعةٌ رخيصة تُعرض في كل مكان، لا قيمةَ لها، لا عِرضَ ولا شرفَ ولا ديانة، فقارني بين الظاهرتين والصورتين؛ لتجدي أنك الأسعد والأرفع والأعلى، والحمد لله: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

إشراقة : لن أتأمل سوف يعيشون ؛ صاحب القصر ، وصاحب الكوخ ، ولكن من السعيد؟

فاصلة : الشباب إلى هوم ، والجمال إلى خجل ، والقلوب إلى علاج .

ومضة: الله الله ربي لا أشرك به شيئا

السبيكة الخامسة: الكسلُ صديقُ الفشل

أعزُّ مكانٍ في الدُّنا سرجُ سابحٍ وخيرُ جليسٍ في الزمان كتابُ

أوصيك بمزاولة العمل، وعدم الركون للفتور والكسل والاستسلام للفراغ، بل قومي وأصلحي من بيتك أو مكتبتك، أو أدي وظيفتك، أو صلّي، أو اقرئي في كتاب الله، أو في كتابٍ نافع، أو استمعي إلى شريطٍ مفيد، أو اجلسي مع جاراتك وصديقاتك وتحدثي معهن فيما يقربكن من الله ﷻ، حينها تجدين السعادة والانشراح والفرح - بإذن الله - وإياك.. إياك أن تستسلمي للفراغ أو البطالة؛ فإن هذا يورثك هموماً وغموماً ووساوس وشكوكاً وكدراً لا يزيله إلا العمل.

وعليك بالاعتناء بمظهرك، من جمالٍ في الهيئة، ومن طيبٍ داخل البيت، ومن ترتيبٍ في مجلسك، ومن حسن خُلُقٍ تلقين به زوجك، وأبناءك، وإخوانك، وأقرباءك، وصديقاتك، ومن بسمةٍ راضيةٍ، ومن انشراحٍ في الصدر.

وأحذرك من المعاصي فإنها سببٌ للحزن، خاصةً المعاصي التي تكثر عند النساء؛ من النظر المحرم، أو التبرج، أو الخلوة بالأجنبي، أو اللعن والشتم والغيبة، أو كفران حقّ الزوج وعدم الاعتراف بجميله، فإن هذه ذنوبٌ تكثر عند النساء إلا من رحم الله، فاحذري من غضب الباري - جل في علاه -، واتقي الله ﷻ فإن تقواه كفيلةٌ بإسعادك وإرضاء ضميرك.

إشراقة: إذا ضاقت الدنيا، وكثرت الهموم، فقولي: «لا إله إلا الله»

فاصلة: تذكّري أنك على ثغرٍ فتجهزي لزاد

ومضة : فصبرٌ جميلٌ

السبيكة السادسة : أنت بما عندك فوق ملايين النساء

سيكفيك - عمّن أغلق البابَ دونه وظنٌ به الأقوام - خبزٌ مقمّرُ

تفكري في العالم بأسره، أمَا يوجد في المستشفيات أسرةٌ بيضاءُ يرقد عليها آلافٌ من البشر أصابهم المرض من سنوات، واجتاحتهم الحوادث من أعوام؟، أمَا في السجون آلافٌ من الناس وراء الحديد، كُدِّرت عليهم حياتُهم وذهبت لذتهم؟، أمَا في دُوْر العناية والمستشفيات أناسٌ ذهبت عقولُهم وفقدوا رشدَهم فصاروا مجانين؟، أليس هناك فقراء يسكنون في الخيام الممزقة وفي الأكواخ لا يجدون كسرة خبز؟، أليس هناك نساءٌ أصيبت الواحدة منهنَّ فمات جميع أبنائها في حادث واحد؟، أو امرأةٌ ذهب بصرُها أو سمعُها، أو بُترت يدُها أو رجلُها، أو ذهب عقلُها، أو أصيبت بمرضٍ عُضالٍ من سرطانٍ ونحوه، وأنتِ سليمةٌ، معافاةٌ، في خيرٍ، وسكينةٍ، وأمنٍ، ورضىً؟، فاحمدي الله على نعمه، ولا تصرفي أوقاتك فيما لا يرضي الله ﷻ من الجلوس طويلاً أمام القنوات الفضائية، وما فيها من رُخصٍ وزيفٍ، وبضاعةٍ مزجاةٍ، ومادةٍ تافهة، تورث القلب الأسقام والأحزان، وتعطّل الجسم عن أداء وظيفته، ولكن خذي النافعَ المفيد، مثل محاضرةٍ، أو ندوةٍ، أو برنامجٍ طبيٍّ نافع، أو أخبارٍ تهم المسلم والمسلمة، أو نحو ذلك، واجتنبي هذه التفاهات التي تُعرض، وهذا المجون الذي يُصدّر، فإنها تسقط الحياء والحشمة والدين.

إشراقة : ... في الطالع تكلمة الآخرة حيث لا حاكم إلا الله

فاصلة : همتك تظهر في صلاحك وحبك

ومضة : من ساعة إلى ساعة فرج

السبيكة السابعة : ابني لك قصرا في الجنة

أطعتُ مطامعي فاستعبدتني ولو أني قنعتُ لكنتُ حُرًّا

انظري كم مرَّ من أجيال ؟ هل ذهبوا بأموالهم ؟ هل ذهبوا بقصورهم ؟ هل ذهبوا بمناصبهم ؟ هل دُفنوا بذهبهم وفضتهم ؟ هل انتقلوا إلى الآخرة بسياراتهم وطائراتهم ؟ لا .. !، جُرِّدوا حتى من الثياب، والأغطية، وأُدخلوا بأكفانهم في القبر، ثم سُئل الواحد منهم: مَنْ ربُّك ؟ مَنْ نبيُّك ؟ وما دينُك ؟، فتهيئي لذلك اليوم، ولا تحزني ولا تأسفي على شيء من متاع الدنيا، فإنه زائل رخيص، ولا يبقى إلا العمل الصالح، قال سبحانه وتعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾

إشراقة : الدنيا رسالة فيها بشرى، والعافية حلة لها ثمن

فاصلة : تذكري أن الله معك وعليك بالجواب ؟

ومضة : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنتُ من الظالمين

السبكة الثامنة : لا تمزقي قلبك بيديك

إن كان عندك يا زمانُ بقيّةٌ مما يُهان به الكرامُ فهاتها !

اجتنبي كلَّ ما يقتل الوقت، من مطالعةٍ لمجلاتٍ خليعة، وصورٍ عارية، وأفكارٍ بائسة، أو كتبٍ إلحادية، أو رواياتٍ ساقطةٍ في عالم الأخلاق، ولكن عليك بالنافع المفيد، كالمجلات الإسلامية، والكتب النافعة، والدوريات البنَّاءة، والمقالات التي تنفع العبد في الدنيا والآخرة، فإنَّ بعض الكتب والمقالات تورث في النفس شكّاً، وفي الضمير شبهةً وانحرافاً، وهذه من آثار الثقافة المنحرفة المنحلة التي وفدت علينا من العالم الكافر، والتي اجتاحت بلاد الإسلام.

واعلمي أن الله ﷻ عنده مفاتح الغيب، وهو الذي يفرِّج الهمَّ والغمَّ فالحَّي عليه بالدعاء، وكرِّري هذا الدعاء دائماً وأبداً: «**اللهم إني أعوذ بك من الهمِّ والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من البخل والجبن، وأعوذ بك من غَلَبة الدين وقهر الرجال**»، فإذا كررتِ هذا الحديثَ كثيراً، وتأملتِ معانيه، فرَّج الله عنك كَرْبَكِ وهمَّكِ وغمَّكِ بإذن الله.

إشراقة : العربي في الثانية تسبيحة، وفي الثالثة فكرة، وفي السادسة عملاً.

فاصلة : دمعة تائب خير من مائة ركعة لمعجب.

ومضة : أمّن يجيبُ المضطرَّ إذا دعاه

السبيكة التاسعة : أنت تتعاملين مع رب كريم جواد

لعلَّ الليالي بعد شَحْطٍ من النَّوى ستجمعنا في ظلِّ تلك المآلفِ

استبشري خيراً، فإن الله قد أعدَّ لكِ ثواباً عظيماً، وهو القائل - سبحانه وتعالى - : ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾، فالله - سبحانه - وعد النساء كما وعد الرجال، وأثنى على النساء كما أثنى على الرجال؛ فقال: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ...﴾ الآية، فدل على أنكِ شقيقةُ الرجل وقرينتُه، وأنَّ أجرك محفوظ عند الله، فلكِ من أفعال الخير في البيت والمجتمع ما يوصلك إلى رضوان الله ﷻ، فاضربي أحسن الأمثلة، وكوني نبراساً لأبناء أمتك، ومثلاً سامياً لهم.

اجعلي قدوتك في الحياة آسية امرأة فرعون رضي الله عنها، ومريم عليها السلام، وخديجة وعائشة وأسماء وفاطمة رضي الله عنهن جميعاً، فهؤلاء وأمثالهن مختارات طيبات، مؤمنات قانتات، صائمات قائمات، رضي الله عنهن وأرضاهن، فكوني على ذاك المنوال، وطالعي سيرهن الرائدة تجدي الخير والبرد والسكينة.

إشراقة : اسعي مع البيت المسلم للفوز برضوان الرحمن وسكنى الجنان

فاصلة : أم محجن كنست المسجد فأصبحت الأخيرة في الجنة.

ومضة : أليس الصبح بقريب؟

السبيكة العاشرة : أنتِ الرابحةُ على كلِّ حالٍ

قل للذي بصروف الدهرِ عيَّرنا هل عاند الدهرَ إلا مَنْ له خَطَرُ؟!

عليك بالاحتساب، فإنْ وقع عليك همٌّ أو غمٌّ أو حزنٌ فاعلمي أنه كفارةٌ للذنوب، وإن فقدتِ أحد أبنائك فاعلمي أنه شافعٌ عند الواحد الأحد، وإن أصابتك عاهةٌ أو مرضٌ في الجسم فاعلمي أنه بأجره عند الله، وأنه محفوظ لك عند الواحد الأحد، الجوع بأجره، والمرض بثوابه، والفقر بجزائه عند الله ﷻ، فلن يضيع عند الواحد الأحد شيء، والله ﷻ يحفظ هذا، كما يحفظ الوديعةَ لصاحبها حتى يؤديَها في الآخرة.

إشراقة : الصلاة كفيلة بشرح الصدر وطرد الهمّ

فاصلة : الصبر الجميل سلوة وشرفة، لكن الاستغفار هلالك.